محمد ثاقب باشا

من مشاهير المهندسين في عصر أسرة محمد علي باشا، ولد في قرية القرشية بمركز السنطة وتوفي والده وهو صغير فحضر إلى القاهرة مع والدته وتعلم بالأزهر ثم التحق بمدرسة المهندسخانة بالقلعة والتي أنشئها محمد علي باشا في عام1231هـ/ 1815م.

وهي أول مدرسة انشئت في مصر وكان التعليم بها باللغتين العربية والتركية فكان من نوابغ من تخرجوا فيها ومن أوائل من عملوا بالهندسة، وارسله محمد علي باشا مع بعثة علمية إلى فرنسا لدراسة الهندسة فدرس بجامعة السوربون وتخرج فيها مهندساً للري.

وفي عام 1233هـ/1817م عبر إلى ترعة المحمودية بمعية أحمد أفندي البارودي وسليمان أفندي طاهر والشيخ عبد الفتاح وفي عام 1236هـ/ 1820م ندب للمساحة بالوجه القبلي مع يوسف أفندي الدهشوري ومصطفى أفندي رستم أحد خوجات القصر العيني بمرتب 275 قرشاً ديوانية.

في عام 1239هـ/ 1823م عين هو ويوسف أفندي الدهشوري مع الخواجة بيروني باشمهندس جهة قبلي لحفر فم اليوسفي الفم الجديد الواقع قبلي ديروط الشريف ويعرف بين الأهالي بفم الهوري أو البيروني، ثم عين في أثناء حفر الفم اليوسفي على ري الريش والمراكب فيما يلي منفلوط من البحر لحفظها من فعل النيل حيث تسلط عليها واخذ كثيرا من دورها ومساجدها الفاخرة.

وفي عام 1241هـ/1825م سافر مع العساكر إلى الحجاز حيث كانت تابعة للإدارة المصرية بعد حملة إبراهيم باشا الذي أرسله والده محمد علي باشا للسيطرة عليها وأنعم عليه برتبة يوزباشي بمرتب 500 قرش غير التعيين واقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوقعات مع الوهابية وعاد إلى مصر عام 1247هـ/1831م.

وتزوج في عام 1249هـ/ 1833م من السيدة عائشة (توفيت عام 1305 هـ/ 1889 م) بنت الأستاذ الشيخ محمد الدمنهوري وهو من كبار علماء الأزهر الشريف، وقد رزق منها بابن وبنتين.

وعين باشمهندس القليوبية، وكان معاوناً مع بهجت باشا في بناء القناطر الخيرية وفي سنة 1262هـ/ 1846م جعل مفتش هندسة بحر الشرق برتبة أميرالاي، ومنح رتبة البكباشي بمرتب 40 جنيهاًعام 1266هـ/1849م.

ومن المشروعات الكبرى التي شارك فيها ، أول طريق للسكة الحديد بين مدينتي القاهرة والاسكندرية عام 1852م في عهد عباس باشا حاكم مصر الذي عهد بالمشروع إلى المهندس الإنجليزي روبرت ستفنسن وعاونه المهندسون المصريون وكان منهم محمد ثاقب باشا واعتمدوا على الجنود والبحارة المصريين في تعبيد الطريق وتركيب القضبان وأنشئ في عهد عباس باشا من السكة الحديد الخط الموصل بين الإسكندرية وكفر الزيات في عام 1854م حيث توفي بعدها فتم استكمال المشروع بأكمله في عهد سعيد باشا.

ومن اعماله في عهد عباس باشا عندما قرر الباشا إنشاء طريق مستقيم من القاهرة إلى بنها وأسند امره إلى الكتخدا ومديري الشرقية والغربية فتولي ثاقب باشا الإشراف للأعمال الفنية .

وفي زمن سعيد باشا الزم بيته مدة قليلة ثم انعم عليه برتبة ميرميران وجعله مفتشاً بالبحيرة والجيزة وبني سويف والفيوم، ثم عين مأمور تقسيم مياه بحر الشرق حتى خرج إلى المعاش بالماهية الكاملة .

ويُعد من كبار الأعيان والملاك حيث انتشرت أملاكه ومنها أطيانه بالقاهرة والجيزة والقليوبية والدقهلية وطنطا منها 200 فدان منحها له عباس باشا والباقي بعضه مشتري والبعض الأخر عهده، وعرف عنه الاجتهاد وحسن المعاملة ، ويُقال أن وفاته كانت في شهر ذي القعدة عام 1291هـ/1874م إلا أنه طبقا لما ورد على شاهد قبره الموجود بمدفنه بقرافة باب الوزير فإن تاريخ وفاته 27 محرم 1292هـ/ 1875م.

***